الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمي ضعيف عندهم وقال بعده بقليل هذا الحديث اسناده ضعيف ٭

انما انا بشر مثلكم خصني الله بالوحي والرسالة ومع ذلك **امازحكم** اي اداعبكم واباسطكم كانت له مهابة فكان ينبسط للناس بالدعابة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا نحو احملك على ولد الناقة زوجك الذي في عينه بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي جعفر الخطمي** بفتح المعجمة وسكون الطا المدني نزيل البصرة **مرسلا** واسمه عمير تصغير عمر بن يزيد ثقة صدوق ٭

انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم **بمنزلة الوالد** في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو فعلي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم ولده الاب فانا **اعلمكم** ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو الذي انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه يجب عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد وايناسا للمخاطبين كيما يحتشموا عن السوال عما يعرض لهم مما يستحيي منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله **فاذا اتى احدكم الغايط** اي محل قضا الحاجة **فلا يستقبل القبلة** يعني بفرجه الخارج منه **القبلة** اي الكعبة **ولا يستدبرها** ببول ولا غايط وجوبا في الصحرا وندبا في غيرها **ولا يستطيب** اي لا يستنجي بغسل او مسح وقول المشارق الاستطابة بالحجر فقط ردوه سميت به لتطييب الموضع او لتطيب نفس المستطيب بازالة النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة **بيمينه** فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كالاب وكذا ازواجه امهاتهم لان منه ومن ازواجه تعلم الذكور والاناث معاني الدين كله ولم يولد جزا منه ومنهن فبره وبرهن اوجب من كل واجب وعقوقه وعقوقهن اهلك من مهلك وهذا نهي بلفظ الخبر وهو ابلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره النووي ويستطيب بالبا على ما في عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقي هو في اصلنا بدون يا على لفظ النهي تنبيه قال ابن الحاج امة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم فحقه اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قدمه في كتابه على نفسهم ومن

ومعناه

ومعناه اذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق لنبيه فاكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعا للحق الاول واذا تاملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من نفع الابا والامهات وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلا والمحن **حم د ن ه حب** كلهم في الطهارة **عن ابي هريرة** بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق ٭

انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى **اكل كما ياكل العبد** لا كما ياكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية **واشرب كما يشرب العبد** اي لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسوا جلوس الاحرار برفاهية وغيره والانسان وان اقر بالعبودية لا يفي بكمال حقها اذ وصف العبد رد المشيئة في جميع اموره الى مشيئة مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويكره الاكل والشرب متكيا **عد** وكذا الديلمي وابن ابي شيبة **عن انس** وفيه قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف ٭

انما انا مبلغ عن الله ما يوحى به الي **والله يهدي** اي يوصل الى الرشاد وليس لي من الهداية شي **وانما انا قاسم** اي اقسم بينكم ما اجراني الله بقسمته والقي الى كل واحد ما يليق به **والله يعطي** من يشا فليست قسمتي كقسمة الملوك الذين يعطون من شاووا ويحرمون من شاووا فلا يكن في قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله والمراد اني اقسم ما اوحى الله الي لا افضل احدا من امتي على الاخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا والمراد اني اقسم العلم بينكم وهو يعطي الفهم الذي يهتدى به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شا ذكره القاضي وهو معنى قول الطيبي المراد انه تعالى يعطي من شا ان يفقهه استعد التفقه على ما قدره وقال التوربشتي علم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا على احد بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم ومن بعدهم فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشا وقال الكرماني في قوله الله يعطي تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)